الرجعية الأردنية لن تفلت من العقاب

إن في سجل النظام الاردني العميل ما يكفي لادانته واصدار حكم نهائي عليه

اعمال القمع البربرية والمجازر الدامية التي نظمتها الرجعية الاردنية طوال الاسبوع الفائت في شوارع عمان وفي غيرها من المدن والقرى الاردنية لم تكن موجهة ضد منظمة فدائية معينة او ضد العمل الفدائي فحسب ، بل هي في حقيقتها موجهة ضد الثورة العربية برمتها · فالعمل الفدائي اليوم هو خط دفاع امامي للثورة العربية كلها ، اذا تمكنت الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية من اختراقه وتدميره ، امكنها بسهولة ان تخترق الخطوط الاخرى ، وان تسدد ضربات محكمة وقاضية لكافة مراكز ومواقع الثورة العربية ·

ويكفي لكي نتأكد من هذه الحقيقة ولكي نعمل بموجبها ان نتذكر بعد ثلاث سنوات من الهزيمة ان العمل الفدائي هو الذي منع الثورة العربية من السقوط ، وهو الذي رد الاعتبار الى الثوريين العرب بعد ان كادت الرجعية العربية تنجح في تصويرهم وكانهم هم وحدهم مسؤولون عن خسارة الحرب · بل ان العمل الفدائي اكد ،اننا لم نخسر الحرب لاننا مشينا في طريق الثورة ، وانما خسرناها لاننا لم نكمل الطريق فبقيت ثورتنا ناقصة ·

ان كل القوى المعادية للامة العربية تدرك مدى الطاقات الثورية التي يختزنها العمل الفدائي ، ومدى قدرته على تجاوز الصعاب والعقبات التي تزرع في طريقه ، لهذا فانها عندما تقرر ضرب الثورة العربية والاجهاز عليها فانها تضع في رأس مخططها تصفية العمل الفدائي والقضاء عليه، بحيث تتفرغ عندئذ لمواجهة الاشكال الاخرى من الثورية العربية في غياب الاستنفار الشعبي العظيم الذي حققه العمل الفدائي في معاركه مع الاعداء·

وما حدث في الايام الماضية يدل على ان المثلث المعادي للامة العربية ـ الامبريالية ، الصهيونية ، الرجعية المحلية ـ كان يعتزم خوض معركة فاصلة مع الثورة العربية ، وانه رتب لكل قوة من القوى التي تعمل في خدمته دورها في هذه المعركة بحيث يتأكد من خروجه منها منتصرا ·

ففي اسرائيل اعلنت غولدا مايير في الكنيست الاسرائيلي استعداد الاسرائيليين لمفاوضة العرب على اساس قرار مجلس الامن · ولم تذكر غولدا مايير في كلامها هذا المفاوضات المباشرة مع العرب ، كشرط رئيسي من شروط قبول الحل السياسي · وهذا ما يدل على ان التعنت الاسرائيلي السابق في رفض قرار مجلس الامن وفي طلب المفاوضات المباشرة مع العرب انما كان تغطية لموقف العدو الحقيقي ، وذلك حتى يتم اقناع الامة العربية بان الحلول السياسية تخدمها ولا تخدم اسرائيل · كما يدل هذا ايضا على ان القوى التي تريد فرض الاستسلام على العرب اصبحت ترى الظروف مناسبة لتمرير مخططاتها ومشاريعها ·

وفي بيروت تولت الرجعية اللبنانية خوض حرب نفسية قذرة ضد العمل الفدائي تستخدم فيها شتى الوسائل والاساليب ، من توزيع مذكرات التنديد بالفدائيين،وقذفهم بالتهم والافتراءات، الى « مناشدتهم » التخلي عن اعمالهم البطولية بعد تحميلهم مسؤولية تقاعس النظام وتخاذله في الدفاع عن ارض الجنوب ·

اما في سوريا فان حكامها « اليساريين » الذين كانوا بعد الخامس من حزيران لا يجدون سوى الاردن يقيمون الدليل على يساريتهم من خلال مقارنة نظامهم بنظامه ورفض التعامل معه ، اصبحوا بعد ثورة السابع عشر من تموز في العراق لا يجدون في الاردن اي تآمر ، بل انهم بالعكس يسرعون الى تقديم النصائح له في ساعات الحرج والشدة ، هذا فضلا عن تبادل الزيارات الدائمة بينهم وبين حكامه ورسم الخطط المشبوهة المشتركة بعد القطيعة الكاملة ·

ومن ثم ، وبعد ذلك كله تتحرك الرجعية الاردنية بكل ما تخبئه من حقد وقمع وحشي لتصفية حركة المقاومة وللتنكيل بالجماهير الاردنية والفلسطينية ، فتقيم في شوارع عمان حمامات الدم وتسقط عشرات الشهداء من ابطال المقاومة ومن النساء والاطفال والشيوخ العزل الا من الايمان بوطنهم وبقضيتهم ·

وسواء انتهت المعارك الى هدنة بين منظمات المقاومة و الحكم الاردني العميل ام لا فان ذلك لا يعني على الاطلاق انها لم تخدم مخططات التصفية التي تعد للفدائيين · فمن اهداف هذه المعارك على الدوام انهاك المقاومة سياسيا ونفسيا وتشتيت الجهد العسكري للعمل الفدائي بين مجابهة اسرائيل وبين مجابهة الرجعية المتآمرة في الداخل · كما ان من اهدافها فض الجماهير عن حركة المقاومة وخلق الثارات بينها وبين القوات المسلحة الاردنية تمهيدا للمعركة الفاصلة والنهائية بين الرجعية الاردنية والعمل الفدائي ·

ولقد كان من الممكن ان تبلغ المؤامرة ضد العمل الفدائي ذروتها لو لم يكن لحركة المقاومة في الحركة الوطنية والجماهير في الاردن عضد قوي · كذلك

■ **هل يعيد التاريخ نفسه ؟!**

في وقت واحد حصلت مجموعة اشياء دفعة واحدة :

● في اسرائيل وافق البرلمان الاسرائيلي على قبول قرار مجلس الامن ، واعلن ابا ايبان ان اسرائيل ستقوم « بتنازلات » تذهل العالم ·

● في لبنان ارتفعت اصوات التآمر والتشكيك بالعمل الفدائي ، مذكرة تلو المذكرة ، اجراء تلو الاجراء ، اشاعة تلو الاشاعة ·· مجلس طائفي تلو المجلس الطائفي

● في الاردن ارتفعت ايدي التآمر تضرب بوحشية العمل الفدائي وتسير خطوات واسعة على طريق تصفيته ···

● اما في سوريا ، «منطلق» حرب التحرير الشعبية ، و «قلعة» رفض الحلول السلمية ·· فماذا حدث

سرح العشرات من الضباط وتم اعتقالهم وتعذيبهم مع رفاقهم المسرحين سابقا وحتى الموت في بعض الاحيان ·

واعتقل العشرات من خيرة مناضلي حزب البعث الذين لم يلينوا ساعة واحدة امام كافة المخططات والمؤامرات الاستعمارية ·

وكان التسريح والاعتقال هو «الطريق القطري» الى حرب التحرير الشعبية، وكان القمع والتعذيب لخيرة المناضلين هو « الاسلوب الجدي » لرفض الحلول السلمية ···

فهل كل هذا مجرد صدفة ؟!

التاريخ يذكرنا انه قبل تنفيذ مؤامرة ٥ حزيران كانت في الاجواء العربية الروائح ذاتها ···

● في اسرائيل التحضير على قدم وساق لعدوان ٥ حزيران ·

● في الاردن مطاردة وضرب الحركة الوطنية بشدة وعنف ·

● في لبنان ملاحقة الحركة الثورية وقمع الفدائيين بوحشية

● في سوريا مناضلو حزب البعث اياهم في السجون ذاتها،وعلى ايدي الحكام انفسهم !!

هل يعيد التاريخ نفسه ؟! حتى ولو كانت سوريا هذه المرة اكثر رحمة بالسلطة الاردنية منها قبل ٥ حزيران ·

■ **انتظروا ١٥ حزيران !!**

العديد من الاوساط الفدائية كانت تقول : انتظروا ١٥ حزيران !

والفدائيون الخارجون من الجنوب يسمعون من رجال السلطة تهديدات تقول :انتظروا ١٥ حزيران ·

والمندوب الاميركي في الامم المتحدة يدعو زميله الروسي الى الاجتماع للبحث في ازمة الشرق الاوسط في ١٢حزيران·

والملك حسين حدد موعدا لسفره خارج الاردن في ١٥ حزيران ، مثلما حدد موعد سفره في مرة سابقة في ١٠شباط·

وجماعة الافندي في طرابلس يقولون انهم سيحتلون قلعة المدينة في ١٥ حزيران ·

والحكومة اللبنانية حددت لتنفيذ اجراءاتها بـ ١٥ حزيران ··

فانتظروا ١٥ حزيران !!

■ **بالانتظار !**

نزلاء فندق الاردن في عمان احتجزهم الفدائيون في الفندق جميعهم من الصحفيين الامريكيين والبريطانيين والالمان الغربيين ونجل كميل شمعون · وقد اتوا جميعا الى الاردن قبل الاحداث بقليل بناء على تعليمات من صحفهم باعتبار ان الاردن ينتظر احداثا خطيرة ·